IUGJEPS
Vol 28, No 3, 2020, pp 25 - 45

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (15-12-2018)، تاريخ قبول النشر (11-05-2019)

المَذْهَبُ الصَّرْفِيُّ لابن إياز فِي كِتَابِهِ "شَرْحِ التَّعْرِيفِ بِضَرُورِي التَّصْرِيف"

اسم الباحث الأول: أ.د. محمود محمد العامودي

اسم الباحث الثاني : أ.محمد حسن أبو شباب

[1] اسم الجامعة والبلد : الجامعة الإسلامية-غزة

[2] اسم الجامعة والبلد : ماجستير نحو وصرف

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: mamoudi@iugaza.edu.ps

الملخص:

يُعد علم الصرف واحداً من أهم علوم اللغة العربية القديم والمعاصر؛ لما له من أهمية في صيانّة اللسان والقلم عن الوقوع بالخطأ، ولأهمية هذا العلم اهتم به العلماء الأوائل، فألّفوا فيه المصنّفات، واعتنوا به أيّما اعتناء، ومن هؤلاء الأعلام: ابن إياز, من علماء القرن السابع الهجري, إذ يعد ابن إياز شيخ العربية ببغداد في حينه, شرَحَ كتاب "التعريف بضروري التصريف" لابن مالك(672ه), وسماه(شرح التعريف بضروري التصريف), وهو شرح واضح, ومفيد.

قدّم البحثُ ترجمةً موجزة لابن إياز, وبيّن منهجه في شرحه للتعريف بضروري التصريف لابن مالك, ثم تحدثتُ فيه عن شواهده, وأصوله الصرفية, وآرائه الصرفية, ومصادره, وخلصت إلى المذهب الصرفي لابن إياز, حيث إنه بصري المذهب؛ وذلك من خلال آرائه, وأصوله, وشواهده, وترجيحاته, وموقفه من المسائل الخلافية.

كلمات مفتاحية: ابن إياز, ابن مالك, المذهب الصرفي, التعريف بضروري التصريف, الشرح.

Abstract:

The science of exchange is one of the most important sciences of ancient Arabic and contemporary; because of its importance in the maintenance of the tongue and pen for error, and the importance of this science interested in the early scientist.

Ibn Ayaz is one of the the scholars of the seventh century, he explained the book "the definition of the necessary discharge" to the son of Malik, and called It (explain the definition of the necessity of discharge), which is a clear and useful explanation.

(The research presented a brief translation of Ibn Ayaz, his method of explaining the definition of the necessity of the discharge, his evidence, his morphological origins and opinions, his sources, and finally the morphological view of Ibn Ayaz.

Keywords: Ibn Ayaz, son of Malik, the doctrine of morphology, definition of the necessity of discharge, explanation.

مقدمّة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين, وبعد

كتاب "شرح التعريف بضروري التصريف" سفر خالد، وكنز وفير, لعَلَمٍ من أعلام تراثنا الصرفي, وسنسلّط الضوء عليه, فنحاول الكشف عن منهج ابن إياز في شرحه, ونكشف عن مذهبه الصرفي.

خطة البحث:

أهمية البحث:

- تنبع أهمية البحث من كونها تكشف عن المذهب الصرفي لعَلَمٍ من أعلام الصرف, في كتابه القيّم "شرح التعريف بضروري التصريف".
- كما أنها تبرز منهجه في الشرح.
- تعرفنا على أصول ابن إياز, وشواهده, وترجيحاته, وموقفه من مسائل الخلاف.

أهداف البحث:

- الكشف عن مذهب ابن إياز الصرفي في كتابه شرح التعريف بضروري التصريف.
- الوقوف على منهج ابن إياز في شرحه.
- التعرّف على الأصول الصرفية عند ابن إياز في شرحه.
- إبراز الشخصية الفذة لابن إياز, من خلال آرائه الصرفية واختياراته وانفراداته.

أسباب اختيار البحث:

- الرغبة في التعرف على علم جليل من أعلام الصرف, وهو ابن إياز.
- التعرف على المذهب الصرفي لابن إياز من خلال كتابه "شرح التعريف بضروري التصريف".
- إبراز منهج ابن إياز في شرحه.

الدراسات السابقة:

- الحذف النحوي عند ابن اياز البغدادي (681هـ) في كتابه (قواعد المطارحة في النحو) : دراسة وصفية وتحليلية, علي توفيق الحمد وخديجة فايز بني عيسى, جامعة اليرموك, 2014م.
- المحصول في شرح الفصول لابن اياز البغدادي, دراسة نحوية صرفية, مصطفى وداد محمد, الجامعة العراقية, 2015م.
- التعليل النحويُّ في المبنيّ من الأسماء عند ابن إياز في كتابه (المحصول في شرح الفصول), محسن الخفاجي وحسين الخفاجي, جامعة بابل, 2015م.
- الخلاف النحوي في كتاب المحصول في شرح الفصول لابن إياز, أحمد قاسم الزاملي, جامعة القادسية, 2014م.

منهج البحث:

لقد اقتضت طبيعة البحث أن أسلك فيه سبيل المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه الأفضل والأنسب لطبيعة هذه البحوث

ابن إياز[1]

[1] انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي: (448/15), والوافي بالوفيات للصفدي: (12/ 212), والمنهل الصافي لابن تغري بردي: (150/5-151), وبغية الوعاة للسيوطي: (1/ 532), وسلم الوصول إلى طبقات الفحول, مصطفى القسطنطيني: (2/ 44-45), وديوان الإسلام, شمس الغزي: (1/ 189-190), والأعلام للزركلي: (2/ 234).

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

اسمه وكنيته ولقبه:

العلامة جمال الدين أبو محمد حسين بن بدر بن إياز بن عبد الله، المعروف بابن إياز النحوي[2], اللغوي البغدادي[3], شيخ العَرَبيَّة بالمستنصرية بِبَغْدَاد[4], كَانَ أوحد زَمَانه فِي النَّحْو والتصريف, وَأَجَازَ لَهُ الشُّيُوخ؛ وَكَانَ دمث الْأَخْلَاق[5], قَالَ أَبُو حَيَّان: ابْن إياز أَبُو تعاليل[6].

شيوخه[7]

- التَّاج الأرموي (ت653هـ)[8].
- ابن القُبيطي(ت634هـ)[9].
- سعد بن أَحْمد الْبَيَانِي[10].

تلاميذه[11]

- أبو العلاء الفَرضَي(700هـ)[12].
- ابن الفُوَطي(723هـ)[13].
- ابن السبّاك[14].
- عبد الوهاب بن جلال الدين بن إياز[15].

---

[2] سلم الوصول إلى طبقات الفحول: 44/2.

[3] ديوان الإسلام: 189/1.

[4] الوافي بالوفيات: 212/12.

[5] بغية الوعاة: 532/1.

[6] الوافي بالوفيات, الصفدي: 212/12, بغية الوعاة: 532/1.

[7] انظر: الوافي بالوفيات: (212/12), وبغية الوعاة: (532/1), وسلم الوصول إلى طبقات الفحول: (2/ 44-45).

[8] التّاج الأُرْمَويّ محمد بن حسن الشّافعي(ت653هـ), مدرّس الشّرفيّة ببغداد, تُوُفي عن نيّفٍ وثمانين سنة، وكان قد صَحِب فخْر الدين الرازي، وبرع فِي العقليات. وله جاهٌ, وفيه تواضُع ورياسة. تاريخ الإسلام: 741/14.

[9] نصر بن مُحَمَّد بن عَليّ بن حَمْزَة بن فَارس أَبُو الْفتُوح بْن القُبيطي الْحَرَّانِي أَخُو عبد الْعَزِيز من أَوْلَاد الْمُحدثين, أسمعهُ عَمه حَمْزَة بن عَليّ فِي صغره من الكاتبة شُهْدَة وَأبي الْفَتْح بن شاتيل وجماعةٍ وَحدث باليسير, ولد سنة سِتّ وَسِتِّينَ وَخَمْسمِائَة وَتُوفِّي سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وسِتمِائَة. الوافي بالوفيات: 54/27.

[10] سعد بن أَحْمد بن أَحْمد بن عبد الله أَبُو عُثْمَان الجذامي الأندلسي الْبَيَانِي النَّحْوِيّ الْمَالِكِي, روى عَنهُ الشّرف الدمياطي، وَقَالَ: رَأَيْته بِبَغْدَاد يقرئ النَّحْو، وَكَانَ الدمياطي بِبَغْدَاد فِي سنة خمسين وسِتمِائَة. بغية الوعاة: 577/1.

[11] انظر: الوافي بالوفيات: (12/ 212), وبغية الوعاة: (1/ 532), وسلم الوصول إلى طبقات الفحول: (2/ 44-45), ومقدمة تحقيق شرح التعريف بضروري التصريف, تحقيق: هادي نهر وهلال المحامي: 15.

[12] مَحْمُود بن أبي بكر بن أبي الْعَلَاء مُحَمَّد السنجاري الكلاباذي أَبُو الْعَلَاء الفرضي الصُّوفِي الْحَنَفِيّ, سمع من سَبْعمِائَة وَخمسين شَيخا, كَانَ إِمَامًا فَقِيها دينا خيرا بارعاً فِي الْفَرَائِض, وَمَات فِي ربيع الأول سنة سَبْعمِائَة بماردين. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: (6/ 103-104).

[13] عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصابوني، الشيخ الإمام المحدث العلامة الإخباري الفيلسوف الأديب كمال الدين الشيباني البغدادي، المعروف بابن الفوطي، صاحب التصانيف, وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، رحمه الله تعالى. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (7/ 255-257)

[14] الإمام تاج الدين أبو اليُمن علي بن سنجر ابن السبَّاك البغدادي الحنفي، وتفقه على ظهير الدين محمد النّوجابادي والمظفّر أحمد بن الساعاتي وأخذ الأدب عن حسين بن إياز وسمع من أبي القاسم وست الملوك وغيرهما. وكان رئيس الأصحاب ببغداد ودرّس بالمستنصرية. سلم الوصول إلى طبقات الفحول (2/ 365)

[15] مجد الدين أبو الميامن عبد الوهّاب بن جلال الدين يوسف بن إياز بن عبد الله البغداديّ, سمع عمّه شيخنا جمال الدين حسين النحوي، صاحب الأخلاق الجميلة تزهّد وترك ما كان عليه. مجمع الآداب في معجم الألقاب (4/ 463)

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

- مطَّهر الْحلِيّ[16].

مصنفاته[17]:

- قواعد المطارحة, وهو كتاب مطبوع.
- المحصول في شرح الفضول, وهو محقق برسالة دكتوراة.
- شرح التعريف في ضروري التصريف, وهو مطبوع, وهو موضوع البحث.
- الإسعاف في الخلاف, وهو كتاب مطبوع.
- المسائل الخلافية, وهو كتاب مفقود.
- مأخذ المتبع. وهو كتاب مفقود.
- آداب الملوك. وهو كتاب مفقود.

وفاته[18]:

توفي ابن إياز لَيْلَة الْخَمِيس ثَالِث عشر من ذِي الْحجَّة سنة إِحْدَى وَثَمَانِينَ وسِتمِائَة (681هـ).

كتاب التعريف بضروري التصريف:

كتاب ضروري التصريف هو مختصر لجمال الدين بن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك النحوي المتوفى سنة 672هـ, اثنتين وسبعين وستمائة, ثم شرحه, وسماه التعريف, وهو مفيد واضح, وقد قام بتحقيقه الدكتور محمد المهدي عمار سالم، عام 1418هـ، ونُشر في دار البخاري بالمدينة المنورة, وقد اتبع ابن مالك فيه منهج الاختصار والإيجاز, كما خلا الكتاب من الشواهد؛ بسبب إيجازه[19].

شروح كتاب التعريف بضروري التصريف[20]:

لهذا الكتاب القيّم ثلاثة شروح قديمة, لثلاثة من العلماء الأجلّاء, وهي:

- شرح العلامة جمال الدين أبي محمد الحسين بن بدر بن إياز المتوفى (681هـ), وهو موضوع البحث.
- شرح العلامة أبي حفص عز الدين بن عمر بن علاء الدين بن أحمد بن محمد المقدسي المتوفى (748هـ), وهو شرح متوفر.
- شرح العلامة جلال الدين السيوطي المتوفى (911هـ), وهو شرح مفقود.

---

[16] الحسن بن يُوسُف بن مطهر الْحلِيّ جمال الدّين الشهير بِابْن المطهر الْأَسدي. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (2/ 160)

[17] انظر: تاريخ الإسلام: (448/15), والوافي بالوفيات: (12/ 212), والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: (150/5-151), وبغية الوعاة: (1/ 532), وسلم الوصول إلى طبقات الفحول: (2/ 44-45), وديوان الإسلام: (1/ 189-190), والأعلام: (2/ 234), ومقدمة تحقيق شرح التعريف بضروري التصريف لابن إياز: 15-16.

[18] انظر: تاريخ الإسلام: (448/15), والوافي بالوفيات: (12/ 212), والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: (150/5-151), وبغية الوعاة: (1/ 532), وسلم الوصول إلى طبقات الفحول: (2/ 44-45), وديوان الإسلام: (1/ 189-190), والأعلام: (2/ 234).

[19] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, حاجي خليفة: (2/ 1087).

[20] هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين, إسماعيل الباباني: (450/1), وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (2/ 1087).

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

المَذْهَبُ الصَّرْفِيُّ لابن إياز فِي كِتَابِهِ "شَرْحِ التَّعْرِيفِ بِضَرُورِي التَّصْرِيف"
دراسة وصفية تحليلية

أولاً- منهج ابن إياز في كتابه "شرح التعريف بضروري التصريف":

1- مقدمة الكتاب:

افتتح ابن إياز كتابه بمقدمة قصيرة قال فيها[21]: "بسم الله الرحمن الرحيم, صلى الله على محمد سيد المرسلين, وعلى آله وصحبه, رب زدني علماً, أحمد الله على سرائر نعمائه حمداً يملأ أطباق أرضه وسمائه, وأمجده وإن قصر الشكر من إدراك ثنائه, وأنزهه كما نزّه نفسه بصفاته وأسمائه, وأصلي على سيدنا محمد الذي أرسله بالوعد والصدق, والوجه الطلق فكان بحق حبيب الحق وشفيع الخلق, وعلى آله ذوي الأخلاق الشريفة, والأحساب المنيفة وصحبة الأخيار التابعين له في الإعلان والأسرار. وبعد"(شرح التعريف:23).

وقد ذكر ابن إياز في مقدمته سبب تأليفه للكتاب فقال: "فإن جماعة من المشتغلين علي, والمترددين إلي التمسوا مني أن أبين ما ألغزه الشيخ الإمام ابن مالك المغربي في تصريفه, وأُتبعَ كل فصل بما يليق به من تصحيحه أو تزييفه فأجبت ملتمسهم, وشرحته" (شرح التعريف:23).

كما تحدث ابن إياز عن جهده في هذا الشرح فقال: "وكشفته كشفاً شافياً, وأوضحته, ونبهت على ضوابطه الجامعة, واحترازاته اللقيطة النافعة, وأرجو ممَ يقف عليه, ويتأمل ما أودعته فيه أن يمهد في التقصير عذري فإني ألفته والهموم تجاذب فكري, والله سبحانه المعين والموفق"(شرح التعريف:23).

لكنه لم يحدد منهجه الذي سيسير عليه في شرحه تحديدًا واضحًا.

2- ترتيب أبوابه الصرفية:

التزم ابن إياز في شرحه بترتيب المسائل الصرفية كما تناولها ابن مالك في كتابه "التعريف بضروري التصريف", فقد بدأ شرحه بـ : (الأوزان, ثم المجرد والمزيد, ثم الإعلال, الإبدال, النسب, التصغير, الإدغام)[22].

ونلاحظ أن هذا الترتيب يخالف ترتيب ابن مالك في الألفية, حيث كان تقسيم ابن مالكٍ لأبواب الصرف في ألفيته على النحو الآتي: (التأنيث[23]، ثم المقصور والممدود[24]، ثم جمع التكسير[25]، ثم التصغير[26]، ثم النسب[27]، ثم الوقف والإمالة[28]، ثم التصريف وتعريفه[29]، ثم الإبدال[30]، وأخيرًا الإدغام[31]).

3- أسلوبه في الشرح ومدى وضوحه:

---

[21] ملاحظة: سأوثق النقول من كتاب "شرح التعريف بضروري التصريف" في مكان النقل نفسه.

[22] شرح التعريف بضروري التصريف: 23, 44, 105, 125, 164, 181, 239.

[23] ألفية ابن مالك: 63، وانظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 91/4.

[24] ألفية ابن مالك: 64.

[25] السابق: 65.

[26] ألفية ابن مالك: 68.

[27] السابق: 69.

[28] السابق: 71.

[29] السابق: 73.

[30] السابق: 75.

[31] السابق: 79.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

التزم ابن إياز في شرحه بنص ابن مالك ولم يحد عنه, فقد كان يورد قطعة من نص ابن مالك ثم يشرحها, مميّزاً بين المتن والشرح بألفاظ نحو: "قال, قوله, قلتُ, أقول", ومن ذلك:

قال: "وأما الخماسي كسفرجل, وجحمرش, وجردحل, وقذعمل".

قلت: الخماسي له أربعة أبنية وقع عليها الاتفاق وهي: فَعَلَّل, بفتح الفاء والعين, وسكون اللام الأولى وفتح اللام الثانية, ويكون اسماً كـ "سفرجل" و"شمردل". وفَعْلَلِل, بفتح الفاء, وسكون العين, وفتح اللام الأولى, وكسر الثانية ..." (شرح التعريف:33).

وقد كان أسلوبه في الشرح يتميز بالسهولة والوضوح وعدم التعقيد, بل كان يبسّط المسائل أيّما تبسيط, فقد كان يتناول المسائل الصرفية الواردة بالشرح, والتحليل, والتعليل, كما أنه كان يمثّل ويستشهد على المسائل التي يتناولها بأسلوب واضح, وبعبارات دقيقة سهلة الفهم, وبطريقة موسّعة تدل على تمكن ابن إياز من علم الصرف, وسبر دقائقه, والولوج إلى حيثياته وتفصيلاته, ومن ذلك:

قال: "أو نون بعد ألف زائدة, أو ميم مصدرة حكم بالزيادة".

قلت: أصل هذه الألف والنون أن تلحق الصفات مما كان مؤنثة: (فَعْلَى) نحو: "غضبان" و"غضبى", و"عطشان" و"عطشى", و"سكران", و"سكرى"؛ لأن الصفات بالزيادة أولى من الأسماء حيث إنها مشبهة بالأفعال, والفعل أقعد في الزيادة من الاسم, والأعلام نحو: "قحطان" "عمران" و"عثمان" محمولة عليها"(شرح التعريف:65).

وبلغ من سهولة أسلوبه في شرحه أنه كان يفترض أسئلة ويجيب عليها؛ ليحيط بجوانب المسألة, مما يدلل على سعة علمه, وتمكنه من علم الصرف, ومن ذلك:

فإن قيل: فكيف حكم بزيادة النون في "نرجس" وهي أعجمي مجراه مجرى الحروف؟

فالجواب أنه لما تكلمت العرب بذلك وفرقته في الجمع والتصغير وغيرهما أجروه مجرى العربي، وكذا حكم على ألف: "لجام"، وواو: "نوروز" وياء: "إبراهيم" بالزيادة لقولهم: "لجم"، ونواريز، وأبارهمة" "ويا هناه" على رأي، وهذا بين"(شرح التعريف:98).

4- الدقة في النقل, والأمانة في الاقتباس:

يظهر ذلك جليا في شرح ابن إياز, إذ كان كثيرا ما يذكر الرأي مع ذكر صاحبه ومكان وروده, ومن ذلك قوله: "من جملة شروط القلب بسكون واو (الواحد) وذلك بقلب الواو ياء في "شياه" إذ من جملة شروط القلب بسكون واو (الواحد) وذلك نحو: "ثوب وثياب" وحوض وحياض" و"سوط وسياط" لفوات السكون في: "طويل" سلمت في: "طوال، وشذت في: "طيال" ... وقد ذكره السيد النقيب ضياء الدين ابن الشجري في أماليه[32]"(شرح التعريف:123-124).

وكذلك قوله: "ومنها إبدال الألف منهما ساكنين نحو: "تاجل" في "توجل" و: "يايس في: ياءس"، وهو في الياء أكثر. نص عليه أبو الفتح في منصفه[33]"(شرح التعريف:185).

5- التنبيه على القضايا الصرفية الجوهرية:

يلحظ القارئ في شرح ابن إياز أن من منهجه -رحمه الله- التنبيه على قضايا صرفية جوهرية تعين على إيضاح كل مشكل, وتثبيت المسألة المعينة في ذهن المتلقي بما لا يدع فيها غموضا أو لبسا, فقد نبّه ابن إياز في شرحه كثيرا, إذ بلغت تنبيهاته حوالي أربعين تنبيها, ومن ذلك:

"وهنا تنبيه: وهو أنه إنما قال: (أو حرف لين)، ولم يقل: أو ياء، لأن اللام قد تكون ياء منقلبة عن الواو كما في "مطية وزكية" إذ أصلهما: "مطيوة وزكيوة" من: "مطا يمطو" و"الزكوة" وقد تكون ياء غير منقلبة كما في: "هدية"(شرح التعريف:122).

6- عنايته بالتعريفات, لغةً, واصطلاحاً:

[32] أمالي ابن الشجري: 86/1.

[33] المنصف لابن جني: 202-204.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

عني ابن إياز بتعريف بعض المصطلحات لغة واصطلاحا وتبسيطها, فنجده يعرّف الإدغام نقلا عمن سبقه شارحا التعريف, يقول: "اعلم أن الإدغام في اللغة: "الإدخال" قاله ابن دريد, أدغمت اللجام في الفرس: إذا أدخلته في فيه[34].

وقال ابن الحاجب: "هو أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحدٍ من غير فصلٍ"[35].

ثم يشرح هذا التعريف فيقول: وقوله: "ساكن فمتحرك" جنس له، وأتى بالفاء ليدل على انتفاء المهلة.

وقوله: "من مخرج واحدٍ" فصل يفصله, فإنك وإن كنت جئت بساكنٍ ومتحركٍ لكنهما ليسا من مخرجٍ واحدٍ(شرح التعريف:240).

7- تفسير الغريب:

اتضح في شرح ابن إياز أن من منهجه تفسير الغريب, فقد كان يمثل على المسائل الصرفية, ثم يقوم بتفسير الغريب منها, ومن ذلك: "والدمال: السرجين, وهو التمر العفن الأسود"(شرح التعريف:85), و"فـ"سختيت" مشتق من: "السخت" وهو الشديد"(شرح التعريف:99).

8- ردّ الكلمات إلى أصلها اللغوي, وإلى مادة كلّ كلمة:

كان من منهجه –رحمه الله– ردّ الكلمات إلى أصلها اللغوي, ومن ذلك: "أما "أكرم" فأصله: "أأكرم" بهمزتين الأولى همزة المتكلم، والثانية الزائدة في: "أكرم"، فاستثقل اجتماعهما فحذفت الثانية؛ لأن الأولى لمعنى"(شرح التعريف:237), وأيضا: " "دابةٍ" وأصله: "دابية" فحفت حركة الباء الأولى وأدغمت في الثانية ... وكذلك: "الضالين" وأصله: "الضاللين" ... "مُدَيْق" وأصله: "مديقق" فأسكنت القاف الأولى، وأدغمت في الثانية"(شرح التعريف:249).

9- ترك عزو الآراء لأصحابها في بعض الأحيان:

لوحظ على ابن إياز في أحيان قليلة أنه لا يعزو الآراء إلى أصحابها, فأحيانا يقول: "قال بعضهم", أو "بعض المتأخرين" دون أن يذكر الأسماء, نحو قوله: "وقال بعضهم: إنما لم يزد أول الرباعي؛ لقلة التصرف في الرباعية, وإنما قل ذلك؛ لقلته في الكلام لأن الكلمة إذا تكثر لم يكثر التصرف فيها, ولذلك لم يكن للرباعي إلا مثال واحد في الجمع"(شرح التعريف:64).

10- تكرار الفكرة:

كان ابن إياز يميل أحياناً إلى تكرار الفكرة في شرحه, ومن ذلك قوله: "... قالوا: "رُدّها" بفتح الدال, و"ردًّا" و"رَدُا"..."(شرح التعريف:50-51), فقد تحدّث عن إدغام الدال أو فك الإدغام, ثم عاد للحديث عنها وتوضيحها مرة أخرى بعد مائتي صفحة, وذلك في قوله: ""لم يرُدّ، ورُدّ، ولم يَرْدُدْ، وارْدُدَ" أما فك الإدغام فهو لغة الحجازيين... , وأما الإدغام فهو لغة التميميين..." (شرح التعريف:250).

11- الاهتمام بالضبط:

اهتم ابن إياز في شرحه بضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط من حيث الكتابة لا الرسم, ومن ذلك قوله: "الخماسي له أربعة أبنية وقع عليها الاتفاق وهي: فَعَلَلَل. بفتح الفاء والعين, وسكون اللام الأولى وفتح اللام الثانية, ويكون اسماً كـ "سفرجل" و"شمردل". وفَعْلَلِل. بفتح الفاء, وسكون العين, وفتح اللام الأولى, وكسر الثانية ... وفِعْلَلّ بكسر الفاء, وسكون العين, وفتح اللام الأولى, وسكون اللام الثانية, ويكون كذلك كـ"قرطغب" و"جردحل" وفُعَلِل. بضم الفاء, وفتح العين, وسكون اللام الأولى, وكسر الثانية"(شرح التعريف:33-34).

---

[34] جمهرة اللغة, ابن دريد: 288/2، مادة [د غ م] .

[35] الشافية في علم التصريف لابن الحاجب: 120.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

12- الإشارة إلى كتبه الأخرى في شرحه:

يشير ابن إياز في شرحه إلى كتبه الأخرى التي تعمّقت في مسألة ما, أو استوفى فيها الآراء حول قضية ما, ومن أشهر كتبه التي أشار إليها:

- **الإسعاف بتتمة الإنصاف:** يقول: "وقد استقصيت الكلام على هذا في كتاب: (الإسعاف بتتمة الإنصاف)" (شرح التعريف:201).
- **شرح الفصول:** يقول: "وفيه نظر استقصيته في (شرح الفصول) إن شاء الله تعالى"(شرح التعريف:173).
- **المسائل الخلافية:** يقول: "وللفراء مذهبان في النون: التثنية وكسرها, استقصيت الكلام في (المسائل الخلافية)" (شرح التعريف:79).

13- معرفته بلغات العرب, وإقراره بها:

بلغ ابن إياز من سعة الثقافة والمعرفة, والتمكن في علم الصرف, أنه يذكر لغات العرب في مسألة ما وينسب هذه اللغة إلى أصحابها, ومن ذلك قوله: "فإن قيل: اتصال التاء بـ"رددت" كاتصال الجازم بـ"ترد" فكما أن ذلك لازم فكذلك هذا؟

فالجواب: أن التاء بمنزلة الحركة من الكلمة، والجازم كلمة مستقلة فلذلك فرق بنو تميم، فأدغموا في نحو: "لم تر"... يريد نحو قولك: "لم يرد، ورد، ولم يرود، واردد" أما فك الإدغام وهو لغة الحجازيين فظاهر لتحرك الأول وسكون الثاني... وأما الإدغام- وهو لغة التميميين- ..." (شرح التعريف:250).

وكذلك قوله: "... قلب الهمزة عيناً لغة لبني تميم"(شرح التعريف:72).

14- ألفاظه مع الصرفيين:

جاءت ألفاظ ابن إياز مع الصرفيين في غالبيتها ليّنة, ومن ألفاظه:

- "**وهو ضعيف**", حيث ضعّف رأي المبرِّد, وذلك في قوله: "وأن الهاء حرف مهموس, وهو مجاور للألف... قالوا: "رُدّها" بفتح الدال, و"ردًّا" و"رَدُا", والمبرِّد أخرجها من حروف الزيادة؛ لأنها لم تزد إلا في الآخر للوقف, وهو ضعيف لأنها زيدت في غير ذلك"(شرح التعريف:50-51), وكذلك ذكر اللفظ نفسه في تضعيف رأي للفراء(شرح التعريف:92).
- "**وليس منه**" استخدم ابن إياز هذا اللفظ في تعليقه على رأي المازني, وذلك في قوله: "وقال أبو عثمان المازني: لو قال إن "دلامصا" من الأربعة معناه: "دَلِيص" وليس بمشتق منه لكان قولا قوياً كما أن "لآلأ" فيه بعض حروف "اللؤلؤ" وليس منه"(شرح التعريف:92).
- "**وفيه من الاضطراب، والتصريف الفاسد ما لا ينكر**", وذلك في تعليقه على رأي للخليل, في قوله: "وفي كتاب العين: "تأمّهتُ أُمّاً" ... وتَأمّهتُ، وأمَّهتُه حكاهما صاحب العين وفيه من الاضطراب، والتصريف الفاسد ما لا ينكر"(شرح التعريف:96).
- "**وهو شاذ**", وذلك في تعليقه على رأي للأخفش, وذلك في قوله: "وأما الأخفش فإنه لا يرى الهمز إلا في الواو فقط، وعلل بالسماع والقياس، أما السماع فقولهم: "ضَياوِنٌ" في جمع "ضَيْوَنٍ"... وهو شاذ"(شرح التعريف:116-117).
- "**وعندي لا يلزم ما ذكره**", وذلك في قوله: "وقال السخاوي: قلباً متحركين لثلاثة أوجه: الأول: أن التغيير كلما قل كان أولى، وعلى قولها يحصل تغييران: إسكان وقلب، وعلى قولي يحصل تغيير واحدٌ، وهو القلب, والثاني: أن هذا الإسكان لم يلفظ به فلا فائدة في تقديره, والثالث: أن المقصود الإسكان، فلو سكن لم يكن وجهٌ إلى القلب, وعندي لا يلزم ما ذكره، وذلك؛ لأن الانقلاب بموجب ما يقتضيه التصغير لا ينكر"(شرح التعريف:209).
- "**وعندي فيه نظر**", وهو من الألفاظ المتوسطة غير الخشنة التي استخدمها ابن إياز في شرحه, ومن ذلك قوله: "وقال ابن الحاجب في تصريفه: إذا اجتمعت واوان متحركان في أول الكلمة أبدلت الأولى التي هي فاء همزة والتزموه في الأولى حملا

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

على الأول". انتهى كلامه. وفيه نظر من وجهين"(شرح التعريف:111), كما استخدم هذا اللفظ في مواضع أخرى من شرحه(شرح التعريف:219, 236).

ونجده في مواضع أخرى يمدح شيوخه والعلماء السابقين, ومن ذلك: " أقول: كان شيخي الثقة المحقق سعد بن أحمد المغربي جزاه الله عني أحسن الجزاء يصوب..." (شرح التعريف:31-32), وكذلك تعليقه على رأي ابن السراج, بقوله(شرح التعريف:97): "وعندي أن مذهب ابن السراج قوي", وكذلك تعليقه على رأي لسيبويه وأبي علي, بقوله: "وأقول هذا وجه جيد"(شرح التعريف:71).

وخلاصة القول: إن الألفاظ التي استعملها ابن إياز ليّنة تبتعد عن الخشونة والفُحش.

ويخلص الباحث إلى أن منهج ابن إياز في شرحه منهج واضح جلي سهل, وكأنه منهج تعليمي, يقوم على التوثيق والأمانة العلمية, والضبط, كما أنه كان ليّنا في ألفاظه مع الصرفيين, ويفسر الغريب من الألفاظ.

ثانياً- شواهده الصرفية:

1- شواهده من القرآن الكريم والقراءات القرآنية:

استشهد ابن إياز في شرحه بأربع عشرة (14) آية, ومن ذلك قوله: "فإن قيل: فلم خص الميزان الأحرف الثلاثة دون غيرها؟ فالجواب أنهم لما أرادوا أن يصوغوا مثالاً يكون كالميزان لمعرفة الأصل من الزائد جعلوا ذلك لفظ الفعل لعمومه وشموله كل فعل علاجاً كان أم غير علاج, غريزة كان, أو غير غريزة, قال الله تعالى: **{لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ}**[36]"(شرح التعريف:56).

وقد لاحظ الباحث من استشهاده بالآيات القرآنية:

1- أنه استشهد بها لتدعيم رأي وليس لبناء قاعدة, كما أنه كان يستشهد بالآيات للاستئناس, ومن ذلك قوله: "... والثالث: أن الواو جانسها ما قبلها وهو ضم الياء فلم تبق إلا الكسرة وحدها مضادة فاحتملت، وإن انفتح ما بعدها كانت أحق بالإثبات كقوله تعالى: **{وَلَمْ يُولَدْ}**[37]"(شرح التعريف:232).

2- أنه يكتفي بموضع الشاهد, فيذكر جزءاً من الآية, ومن ذلك: "وقوله: (وليست الثانية مدة "مزيدة" تحرز به من نحو قوله تعالى: **{مَا وُورِيَ عَنْهُمَا}**[38], إذ الواو الأولى سلمت من القلب مع وقوع واو أخرى بعدها"(شرح التعريف:110).

3- أنه استشهد بقراءتين اثنتين, ومن ذلك قوله: "ولما حذفت الألف بقيت الفتحة دالة عليها فكرهوا حذفها في الوقف فيزول الدليل والمدلول عليه، فزادوا الهاء ليكون الوقف عليها، وتسلم الفتحة الدالة على الألف, وقد وقف ابن كثير على: "عم" في قوله سبحانه: **{عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ}**[39] بالهاء"(شرح التعريف:85). والثانية في قوله: "منهم من يبدل تاء الافتعال إلى لفظ ما قبلها من الطاء والدال، أو حرف الصفير، فيقول: "اطّلم واصّبر" وقُرئ: **{أَنْ يَصّلِحَا}**[40] في: "أن يصطلحا""(شرح التعريف:218).

4- ويُلاحظ أنه لا ينسب الشاهد لصاحبه أحياناً, كاستشهاده بالقراءة السابقة, فاكتفى بقوله: "وقُرئ", دون أن ينسبها, وهي قراءة عاصم الجحدري وعثمان البتي[41].

---

[36] سورة الأنبياء: 23.

[37] سورة الإخلاص: 3.

[38] سورة الأعراف: 20. وتمام الآية : ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾.

[39] سورة النبأ: 1.

[40] سورة النساء: 128. وتمام الآية: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

[41] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها لابن جني: 201/1.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

5- وقد خطّأ وضعّف ثلاث قراءات في شرحه, ومن ذلك تخطئة قراءة نافع **{مَعَايِشَ}**[42] بالهمز, يقول: "ونقل خارجة عن نافع همز: "معايش", فقال أبو القاسم الزمخشري: ورواية خارجة عن الصواب خارجة" فنلاحظ أنه نقل رأي الزمخشري ووافقه"(شرح التعريف:114).

6- وكذلك تضعيفه قراءة الكسائي بقوله: "ومما يحكي عن الكسائي من إدغام الفاء في الباء في قوله تعالى: **{نَخْسِفْ بِهِمُ}**[43], فقد استُضعفَ وحُمل على الاخفاء"(شرح التعريف:186).

7- وكذلك تضعيفه قراءة أبي عمر بن إسحاق بقوله: "وهنا تنبيه: وهو أنه لا يجوز قلب الصاد أو الراء إلى لفظ ما بعدهما، وذلك لأن فيهما صفيراً يذهبه الادغام، ولذلك يستضعف الكل قراءة أبي عمر: **{نَغْفِرْ لَكُمْ}**[44] بإدغام الراء في اللام لأن الادغام يزيل التكرير الذي قبلها"(شرح التعريف:218).

ويخلص الباحث من خلال شواهده من القرآن الكريم والقراءات أنه لم يستشهد كثيراً بالآيات, كما أن استشهاده بالآيات لم يكن لبناء قاعدة صرفية بقدر ما كان لتأكيد رأي أو للاستئناس والتعضيد, كما أنه لم يتورع عن تخطئة بعض القراءات وتضعيفها, مما يؤكد موافقته للمذهب البصري.

2- الشواهد الشعرية:

استشهد ابن إياز بأشعار العرب في شرحه كثيرا, فقد بلغت شواهده الشعرية اثنين وثلاثين (32) شاهداً شعرياً, ومن ذلك قوله(شرح التعريف:151): "ويجوز دخول الباء الزائدة على الفاعل، فيقال: "ضرب بزيد" إجراء به مجرى: "أضرب بزيد" لأنهما في معنى واحد، ومن ذلك قوله:

حُـــبَّ بِـــالزُّورِ الّـــذِي لا يُـــرَى منْـــــه إلّا صَـــــفْحَةٌ أوْ لمَـــــامْ[45]

ومن شواهده الشعرية أيضاً ما جاء في قوله(شرح التعريف:192): "فإن كانت الواو (مفعولٍ)، وليست عينه واواً وذلك نحو: "مَعْدُوٍّ" فإنه يجيء منه: "مَعْديّ" وجاء في: "معدوّ معديّ", قال الشاعر:

وقــدْ عَلِمــتْ عِرســيُ مليكــةُ أنّنــي أنَــا الّليــثُ مَعْــدِيّاً عَلَيْــه وَعَادِيَــاً[46]

ويلاحظ الباحث من خلال شواهده الشعرية:

1- أنه لا ينسب البيت لصاحبه في كثير من شواهده كما في البيتين السابقين.

2- أنه قد يكتفي من الشاهد بموضع الاستشهاد فيذكر شطر البيت دون أن يُتمّه, ومن ذلك قوله: " أن الياء والواو إذا اجتمعا، وسبق الأول بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغم الياء في الياء، ولا مبالاة بالمبدوءة منها نحو: "سيد، وميت، وطيي، وشي" والأصل: "سيود، وميوت، وطوي، وشوي" (فيعل) يدلك ما ذكرناه.

وهنا سؤالان: الأول: أن يقال لم وجب ذلك وليسا بمثلين؟

---

[42] سورة الأعراف: 10. وتمام الآية: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾.

[43] سورة سبأ: 9. وتمام الآية: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾.

[44] سورة البقرة: 58. وتمام الآية: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾.

[45] البيت للطِّرمّاح في ديوانه: 393, والكامل: 665.

[46] البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي, في كتاب سيبويه: 382/2, ولسان العرب: 34/15.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

والثاني: لم يتعين قلب الواو، ولم يكن الأمر بالعكس؟

والجواب عن الأول أنهما يجريان مجرى المثلين لوجوه؛ منها: اجتماعهما في المد واللين، ومنها كونهما بيانا للأسماء المضمرة نحو، "به، وعلامه" ومنها أنهما يحذفان في الفواصل والقوافي تخفيفا الوقوف(شرح التعريف:183-184) كقوله:

... ... **وبعـض القـومِ يخلـقُ ثـم لا يَفْـري**[47]

3- الاستشهاد بلغات العرب:

استدل ابن إياز في شرحه بلغات العرب, فذكر لغة للحجازيين مرة واحدة, كما ذكر لغة للتميميين مرتين, ومن ذلك قوله: "يريد نحو قولك: "لم يردّ، وردّ، ولم يَرْوُدْ، وارْدُدْ" أما فك الإدغام وهو لغة الحجازيين فظاهر لتحرك الأول وسكون الثاني، وذلك ضد الشرط المعتبر فيه.

وأما الإدغام- وهو لغة التميميين- فوجهه أن الحركة قد تدخله، وتلك الحركة إما لالتقاء الساكنين، أو لتخفيف الهمزة، وإذا كان (أمر) تؤول إلى الحركة فقد صار فيدغم"(شرح التعريف:250-251).

ويلاحظ الباحث أنه لم يستشهد بأي حديث نبوي, كما أنه لم يستشهد بأي مَثَل من أمثال العرب أو حِكَمِهم, وهو يسير على ما سار عليه النحاة.

ثالثاً- الأصول عند ابن إياز:

1- السماع:

وهو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته, فشمل: كلام الله -تعالى-, وكلام نبيه -صلى الله عليه وسلم-, وكلام العرب[48].

وقد اعتمد ابن إياز في شرحه على السماع كأصلٍ لبناء قاعدة, أو ترجيح رأي, وهذا دفعه إلى تخطئة بعض القراءات كما أشرنا سابقا, كما اعتمد على الكثرة الكاثرة لبناء القواعد, وهو منهج بصري, ولم يعتد بالقليل أو الشاذ أو النادر, مما يفصح عن ميله لمذهب البصرة في اعتمادهم على السماع.

ومن أمثلة بنائه القواعد على الكثير المطّرد قوله(شرح التعريف:40): "واللام في (لعلّ) زائدة بدليل صرفها كثيراً في "علّ", قال الشاعر:

عَـلَّ الّهَـوَى مِـنْ قَرِيـب أنْ يُقَرّبَـهُ أمُّ النّجـوم وقـدُّ القـوم بـالغَلسِ[49]

وقال الآخر:

يَـا أَبَتَـا عَلَّـكَ أوْ عَسَـاكَا[50]

---

[47] عجز بيت لزهير بن أبي سلمى, في ديوانه: 56, وصدر البيت:

ولأنـتَ تفـري مـا خلقـتَ ... ...

[48] الاقتراح للسيوطي: 67.

[49] لم أقف على هذا البيت.

[50] البيت لرؤبة في ديوانه: 181.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

كما أنه كان يرفض بعض الآراء لعدم ورودها في لغة العرب, ومن ذلك قوله: " اعلم أن وزن "قَرْقَف": (فَعْلل) , فالقاف فاء, والراء عين, والقاف الثانية والفاء لامان, ولا يجوز أن يكون: (مفعلاً)؛ لأنه لم يعهد في لغة العرب تكرير يراد به الزيادة مع الفصل بحرف أصلي مغاير لما زيد"(شرح التعريف:73).

كما دلّل ابن إياز على إبدال الواو ياء في نحو: "أَدْلٍ", مدلِّلاً لذلك بالسماع بقوله: "وعلته أنه ليس في الكلام اسم متمكن في آخره واو قبلها ضمة"(شرح التعريف:158).

ومن اعتماده على السماع أيضا, قوله: " ولا يكون: (تمفعل)؛ لأنه لا يعرف فصيحاً, و"تمسكنَ" إذا أظهر السكينة, و"تمدرعَ" إذا لبَس الدرع, و"تمندلَ" من: المنديل من قبل الغلط, والجيد: تسكّن, وتدرّع, وتمدّل. قال أبو عثمان: وهو كلام أكثر العرب"(شرح التعريف:67-68).

كما أنه كان يُخطِّئ بعض الآراء؛ لأنها تخالف السماع, ومن ذلك قوله: "عن الفراء أنه كان يقول لبائع اللؤلؤ: "لآء" بوزن: (لعاع)، وكره قول الناس: "لآل" قال ابن بري المصري: وإنما اختار "لأاء" لكون اللؤلؤ لامه همزة فاختيار أن يكون المشتق منه كذلك، وهذا غلط منه لأنه خالف المسموع وهو: "لأءل" وكلاهما خارج عن القياس؛ أما: "الأول فإنه مبني من "لأل" والهمزة الأخيرة ساقطة، أما "لأ" فإنه مبني من: "لأأ" واللام ساقطة، فالأصل المسموع أولى. وأيضا فقول الفراء ضعيف؛ لأنه خالف قياس كلام العرب"(شرح التعريف:92-93).

فالملاحظ لشرح ابن إياز يجد أن السماع بما تكاثرت فيه الشواهد هو المعيار الرئيس عنده في بناء القواعد, أو تدعيم الآراء, أو قبول الآراء أو رفضها, مما يدلّل بشكل واضح على أنه بصري النزعة والمذهب.

2- **القياس:**

وهو: "حَمْلُ فَرْعٍ على أصلٍ بِعِلَّةٍ، وإجراء حُكْمِ الأَصْلِ على الفَرْعِ"[51], وقد اهتم ابن إياز في شرحه بالقياس كثيراً, وكان لا يقيس على القليل, أو النادر, أو الشاذ, ومن ذلك قوله: " "خِروَع" ملحق بـ" دِرهم", وذكر أبو الفتح أنه ليس في اللغة: (فِعول) إلا "بِرْوَع" في اسم ناقة, و"جِذْوَل" لغة في الجدول, وخِروع, وهذا الإلحاق ليس بمقيس, وإنما المقيس الإلحاق باللام كـ: "قُعْدَدِ" و"مَهْدَدِ", و"جَلْبَبِ""(شرح التعريف:45-46).

كما أنه كان يرفض بعض الآراء؛ لأنها تخالف القياس, ومن ذلك قوله: " وقالوا: "فلانٌ في صُبابة قومه، وصُوّابَة قومه" أي: في خيارهم, حكاها الفرّاء, وهذا شاذٌ في القياس والاستعمال؛ لأن القلب إذا ضَعُفَ مع المجاورة في "صيّم" كان مع الفعل أولى بالضّعف، وأما الاستعمال فلقلّة من استعمله"(شرح التعريف:195).

كما استدل ابن إياز لإعلال اسم الفاعل, لاعتلال فعله بقوله: "اسم الفاعل لما كان بينه وبين الفعل مضارعة ومشابهة، وذلك لأنه جار عليه في عدة حروفه، وسكونه، فـ"يضرب" كـ"ضارب" ولذلك عمل عمله وجب أن يصح بصحته، ويعتل باعتلاله ليكون العمل فيهما من جهة واحدة، ولولا اعتلال فعله لما اعتل، فإذا قلت: "قائم" فالأصل: "قاوم" "(شرح التعريف:105).

كما رجح ابن إياز تصغير جدول, وقَسْوَر, بحمل التصغير على التكسير, بقوله: ""قيسور" في تصغير: "قسور"، و"جديول" في تصغير"جدول" وإنما سلمت حملا على "قساور, وجداول" وذلك؛ لأن التصغير والتكبير من وادٍ واحد, فيحمل هذا على هذا تارة، وذاك على هذا أخرى, والجيد أن يقول: "قُسيّر، وجُديّل" فيقلب لما ذكرناه"(شرح التعريف:187-188).

وهذا يعني أن ابن إياز كان لا يقيس على القليل, أو النادر, أو الشاذ, وإنما يقيس على الكثير, وهذا مذهب بصري.

[51] لُمَعُ الأدلة، لأبي البركات الأنباري: 93.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

3- الإجماع:

والمراد به إجماع نحاة البلدين: البصرة والكوفة[52], وقد اعتمد ابن إياز الإجماعَ في ترجيح بعض الآراء, من خلال استخدامه مصطلحات نحو: "التصريفيون, والصرفيون, وأهل التصريف, ومحققو التصريف".

ومن اعتماده على الإجماع أنه رجّح زيادة الألف والنون إذا اجتمعتا في كلمة واحدة, إلا أن تقوم دلالة على الأصالة, نحو: "فتيان[53], وحسّان", فأورد ما عليه التصريفيون فيها, بقوله: "وقال التصريفيون: متى رأيت ألفاً ونوناً فاحكم بأنهما زائدتان, إلا أن تقوم دلالة على الأصالة كما في: "فتيان" وهو من "الفتى", وكذلك "حسَّان" إذا أخذته من "الحُسْن""(شرح التعريف:66).

كما أورد ابن إياز اتفاق الأئمة على الأبنية الأربعة للخماسي, واعتمد الإجماع لردّ البناء الذي أضافه ابن السراج, فقال: "الخماسي له أربعة أبنية وقع عليها الاتفاق... وقد ذكر ابن السراج بناء خامساً هو: "هندلع" لبقلة, والظاهر أنه رباعي, ونونه زائدة, ووزنه: فُنْعَلِلٌ"(شرح التعريف:33-34).

يلاحظ الباحث أن ابن إياز كان يميل إلى إجماع النحاة والصرفيين, وهذا يدل على سعة اطلاعه على آراء العلماء السابقين, ويوحي بتمكنه من الإلمام بأقوالهم.

4- التعليل:

العِلَّةُ النَّحْوِيَّةُ هِيَ: "الأمر الذي يزعم النحويون أنّ العربَ لاحَظَتْهُ حين اختارَتْ في كلامها وَجْهًا مُعَيَّنًا مِنَ التعبير والصياغة"[54].

ومن أمثلة التعليل عنده: تعليله تقديم الاسم على الفعل, وتقديم المجرّد على المزيد, والثلاثي على غيره, قال: "بدأ بتبيين وزن الاسم؛ لأنه هو الأصل, ولما كان الاسم ينقسم إلى مجرد عن الزوائد ومزيد فيه, بدأ بالمجرد؛ لأنه الأصل أيضاً, ولما كان المجرد ينقسم إلى ثلاثي, ورباعي, وخماسي بدأ بالثلاثي لأنه الأخف, والأكثر استعمالاً"(شرح التعريف:23-24).

ومن تعليله أيضاً, قوله: "زيدت النون بعد التثنية كقولك: "الزيدان" و"العمران" عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد؛ لأن الاسم يستحق الحركة والتنوين بحكم الاسمية والتمكن, فلما ضم إليه غيره لا سبيل العطف وزيد عليه حرف لمعنى التثنية, وامتنع ما قبله من الإعراب والتنوين, وأُلزِم حركة واحدة, ولم تكن التثنية أزالت عنه ما كان له عوض"(شرح التعريف:77).

ومن الأمثلة على تعليله أيضاً, قوله: "وقوله: "بين ياء مفتوحة يحترز به من: "يُوعِد" مستقبل: "أَوْعَدَ" و "يُوزِن مستقبل: أَوْزَنَ" فإن الواو ها هنا تثبت ولا تحذف لأمورٍ:

الأول: أنّ أصل: "يُوعِد: يُؤَوْعِد"، فحذفت الهمزة، فالواو في التقدير ليست بين ياء وكسرة بل بين همزة وكسرة.

والثاني: أنّه لو حُذفت الواو بعد حذف الهمزة لتوالى حذفان متلاصقان.

والثالث: أن الواو جانَسَها ما قبلها وهو ضمّ الياء فلم تبقَ إلا الكسرة وحدها مضادة فاحتُملت، وإن انفتح ما بعدها كانت أحقَّ بالإثبات"(شرح التعريف:232).

ويلاحظ الباحث أن ابن إياز اعتنى في شرحه بالتعليل أيّما اعتناء, فلا تكاد تخلو مسألة من المسائل إلا والتعليل واضح فيها, حتى قَالَ عنه أَبُو حَيَّان: ابْن إياز أَبُو تعاليل[55].

---

[52] الاقتراح للسيوطي: 159.

[53] في (فتيان) هذا التمثيل ليس صحيحاً من قبل ابن إياز؛ لأن الألف والنون زائدتان.

[54] العلة النحوية وتطورها، مازن المبارك: 90.

[55] بغية الوعاة: 532/1.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

5- التأويل:

كان ابن إياز يؤوّل الشواهد السماعية التي تخالف قواعده أو تحيد عن القياس, ومن ذلك تأويله فتح نون المثنى, بقوله(شرح التعريف:77-78): "وهنا تنبيه؛ وهو أن بعضهم يفتح هذه النون, قال:

أعرفُ منها الأنفَ والعَيْنانا

ومنخرينَ أشبها ظبيانا[56]

ويحتمل ذلك وجهين:

أحدهما: أن ذلك التقاء الساكنين, وهذه الحركة لا تأتي على منهاج واحد, ألا ترى أنهم قالوا: "رُدَّ, ورَد, وأمِس, وعِوض, وعوض, فكما كانت محركة بالكسر حركت عند هؤلاء بالفتح.

والثاني: أنه يجوز أن يكون ذلك حرف للإعراب تشبيهاً بالجمع حيث يقولون: " مضت سنين".

ومن تأويله أيضاً: "و"أن" على أحد وجهين إما أن تكون مخففة من الثقيلة, وأما أن تكون بمعنى: "أي" كقوله تعالى: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً}[57], والتقدير: أي لا تشركوا"(شرح التعريف:71).

يلاحظ الباحث أن ابن إياز اهتم كثيرا بالتأويل, الأمر الذي يوحي بسعة اطلاعه, وتمكنه من علم الصرف.

رابعاً- آراؤه الصرفية:

تنوعت آراء ابن إياز الصرفية في شرحه, ما بين موافقة للبصريين, أو موافقة للكوفيين, أو انفراد برأي, أو ترجيح, أو مخالفة لابن مالك, وسنفصلها على النحو الآتي:

- **موافقاته للبصريين:**

وافق ابن إياز البصريين في أغلب آرائه, وفي المسائل الخلافية, ومن ذلك:

1- **مسألة: القول في لام "لعل" الأولى؛ زائدة هي أو أصلية؟**

وقد وافق فيها ابن إياز البصريين, بقوله(شرح التعريف:40): "واللام في (لعل) زائدة بدليل صرفها كثيراً في "عل", فرأى أنها زائدة على رأي البصريين, في حين يرى الكوفيون أنها أصلية[58].

2- **مسألة: هل يجوز ترخيم الاسم الثلاثي؟**

وقد وافق فيها ابن إياز البصريين في عدم جواز ترخيم الثلاثي, بقوله(شرح التعريف:40): "الثلاثي ... أمّا أنه أخف فلأنه على العدة التي تقضيها حكمة الوضع, ألا ترى أن الحرف الأول للابتداء, ولا يكون إلا متحركاً, والأخير للوقف, ويسكن فيه ويتحرك في الوصل, والحرف الثاني للفصل بينهما لئلا يلي الابتداء الوقف لأن المتجاورين كالشيء الواحد, والابتداء والوقف متضادان ففصل بينهما, ولهذا لم يجز البصريون ترخيمه مطلقاً, وأجاز الكوفيون ترخيمه إذا كان متحرك الوسط" فهو يوافق البصريين في عدم جواز ترخيم الثلاثي[59].

3- **مسألة: القول في أصل الاشتقاق؛ الفعل هو أو المصدر؟**

نراه يوافق البصريين في أن أصل الاشتقاق هو المصدر وليس الفعل, يقول(شرح التعريف:213): "واعلم أن من العرب من يجري ذلك على أصله من غير إبدال، ويحتمل من التغيير ما يحتمله أولئك, وقوله: "من تاء الافتعال وفروعه" يريد نحو: "الاتعاد،

---

[56] البيتان لرجل من بني ضبة, انظر: خزانة الأدب: 452/7, وشرح كتاب سيبويه: 143/1.

[57] سورة الأنعام: 151.

[58] انظر تفاصيل هذا الخلاف في الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة (26), ص 177/1.

[59] انظر تفاصيل هذا الخلاف في الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة (49), ص 292/1.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

والاتسار وفروعه، هي الماضي، والمستقبل، والأمر، والنهي، واسم الفاعل، والمفعول, ولا إشكال في أنها فروعه إذ المصدر هو الأصل عند البصري", فنلاحظ من كلامه أنه يرى المصدر هو الأصل, كما أنه ذكر رأي البصريين دون الكوفيين, وهذا يدل على تأييده للبصريين[60].

4- **مسألة: القول في "أفعل" في التعجب، اسم هو أو فعل؟**

ذهب ابن إياز إلى أنه فعل وليس اسم, وهو بذلك يوافق البصريين, فنراه يقول(شرح التعريف:221): "... يعني أن فعل التعجب لا تقلب عينه, تقول: "ما أقولَه، وما أبيعَه" وإنما لم تقلب لوجهين: الأول: أنه لما لم تتصرف تصرف الأفعال لم يدخلوه الاعلال، بل أجروه في الصحة مجرى الأسماء.

والثاني: أنهم قصدوا الفرق بين (أفعلَ) في التعجب، وبينه في غيره مما كان معتل العين، وكان في التعجب أحق بالتصحيح لشبهه بالأسماء ويدلك على ضعفه في الفعلية ذهاب الأكثرين إلى أنه لا يجوز استعمال المصدر معه، وأنه لا يحول بينه وبين مفعوله بالجار والمجرور قيداً يحط عن درجه آبٍ، ولصحته ذهب الكوفيون إلى أنه اسم", فهو يوافق البصريين بأن (أفعل) التفضيل فعل وليس اسم[61].

5- ومن موافقته للبصريين أيضاً, قوله: "ألا ترى أن الواو متى وقعت رابعة فصاعداً انقلبت ياء كـ"أعزيت، واستعديت، وأدنيت، واستدنيت" ولذلك قال البصريون: إن الألف إذا كان لاماً وجُبَل أصلها حملت على الانقلاب عن الياء بخلاف ما إذا كانت عيناً فإنها تحمل على الانقلاب عن الواو"(شرح التعريف:129-130).

6- ومن موافقته للبصريين, قوله: "..."القول والبيع" ليسا على وزن الفعل بخلاف: "وجهةٍ" والموافقة في الوزن توجب الإعلال، ألا ترى أن: "بأبأ، وتأتأ" لما وافقا بناء الفعل أُعّلا، ولم يعل نحو: "عينةٍ وعوضٍ" لعدم موافقته له في ذلك" انتهى كلامه. وفيه عندي نظر... أن موافقة المصدر للفعل في الزنة لم يذكرها أحد من البصريين"(شرح التعريف:236-237). [62]

- **موافقاته للكوفيين:**

وافق ابن إياز الكوفيين في مسألة واحدة فقط, حيث ذكر ابن مالك أن للاسم الرباعي المجرد ستة أبنية, يقول: "قال: "وأما الرباعي فَجَعْفَرٌ, ودِرْهَمٌ, وزِبْرِجٌ, ودِرَفْسٌ, وبُرْثُنٌ, وجُخْدَبٌ". قلت: ذكر للرباعي ستة أبنية, وأئمة هذا الفن جعلوها خمسة"(شرح التعريف:28), فالبصريون يرَون أن للاسم الرباعي المجرد خمسة أبنية, وهي الأولى على ترتيب ابن مالك السابق, والكوفيون يرَون أنها ستة, وابن إياز يوافقهم, بقوله: "والسادس هو المختلف فيه, وهو فُعْلَل, بضم الفاء, وسكون العين, وفتح اللام الأولى, ذهب هذا المصنف لإثباته... وهو مذهب الأخفش, ونقل المازني أنه رأي الكوفيين, وحجتهم ما رواه الفراء, وغيره من قولهم: بُرْقَعٌ, وطُجْلَبٌ, وجُؤْذَرٌ, وجُخْدَبٌ ... أقول: كان شيخي الثقة المحقق سعد بن أحمد المغربي -جزاه الله عني أحسن الجزاء- يُصوّب قول الأخفش, وهو أن الفراء روى ذلك, وهو ثقة لا سبيل إلى ردّ روايته, ويدل على صحة ذلك قولهم: عُنْدَدٌ وعُنْبَبٌ, والدال الثانية, والباء الثانية فيهما للإلحاق, ولذلك فُكّ الإدغام, ولو لم يكونا له لقيل: عُنَدٌّ, وعُنَبٌّ, ومعلوم أن الإلحاق يستدعي مثالاً يلحق به, فلو كان هذا البناء معدوما ورد عنهم ما هو يلحق به"(شرح التعريف:29-32), فنرى ابن إياز يثبت البناء السادس للاسم الرباعي المجرد, معللاً لذلك, وهو بذلك يوافق الكوفيين في هذه المسألة.

نلاحظ أن ابن إياز لم يوافق الكوفيين سوى في هذه المسألة, وفي المقابل كانت موافقاته للبصريين في جميع المسائل الأخرى -ثلاث عشرة مسألة-, فهذا يدلل على أنه بصري المذهب.

---

[60] انظر تفاصيل هذا الخلاف في الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة (28), ص 190/1.

[61] انظر تفاصيل هذا الخلاف في الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة (15), ص 104/1.

[62] وغيرها من الموافقات للبصريين في شرحه(شرح التعريف: 99, 111, 116, 248).

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

- **موقف ابن إياز من ابن مالك:**

تبين لنا من البحث أنّ ابن إياز وافق ابنَ مالك في كلّ ما شرحه, وتتبع كل مواقفه وآرائه, واحترم ترتيبه وسار عليه, وهذا يدل على احترامه لشيخه وإجلاله له, لكنه خالفه في مسألتين اثنتين فقط, وهما:

أ- قال: "فصل: تبدل الياء من الواو لاما، لفُعلى صفة محضة، أو جارية مجرى الأسماء..."

قلت: أول هذا الفصل عَجَبٌ، وذلك لأنه قال "تُبدل الياء من الواو لاما لفُعلي صفة محضة، أو جارية مجرى الأسماء(شرح التعريف:195-198).

الذي رأيته من كلام علماء هذا الفن لا لطائفة، قال أبو علي في التكملة[63]: "وإذا كانت الواو لاما في (فعلي) فإنها تبدل في الصفات الجارية مجرى الأسماء، وذلك نحو: "الدنيا، والعليا، والقُصْيا" وقد قالوا: "القصوى" فجاء على الأصل كما جاء: "قَوَدٌ، واستَحْوَذ".

وقال العبدي شارح الإيضاح: "فأما فُعلى فإن اللام إذا كانت واواً للفرق بين الاسم والصفة نحو: "الدنيا، والعليا والقُصْيا" فهذا كأنه أسهل ... لأن هذا قلب الثقيل إلى الخفيف".

فإن قيل: كيف تقول إن هذه أسماء وأنت قد تصف بها إذا قلت: "الدار الدنيا، والمنزلة العليا؟

قيل: هذه إن كنت تراها صفات فإنها لا تكون إلا في حال التعريف ولا تقول: "وأنت في منزلة عليا، ولا في دار دنيا", والصفة لا تلزم صفة واحدة، وإنما شأنها أن تكون مختلفة, تارة نكرة وتارة معرفة، فما لزمت هذه كونها معرفةً صفةَ كان كونها كلا صفةً، وذا بيّن".

وقال أبو الفتح ابن جني[64]: "الدنيا والعليا والقُصيا" وإن كانت صفات إلا إنها خرجت إلى مذهب الأسماء، كما تقول في: "الأجرع، أو الأبرق" إنها الآن أسماء، فاستعملوها استعمال الأسماء، وإن كانت في الأصل صفات, ألا تراهم قالوا: "أبرقٌ، وأبارقٌ، وأجرعٌ، وأجارعٌ" فصرفوا: "أبرقاً وأجرعاً" وجمعوهما على فعال: "أحمدَ وأحامدَ". وأما: "القُصوى وخُزْوَى" فهما في الأصل صفتان نقول: الغاية القصوى" وأما: "خُزْوَى" فمنقولة عن الصفة كأحمر، فالشذوذ منتفٍ".

قال الزمخشري: "و(فُعلى) يقلب واواها ياءً في الاسم دون الصفة, فالاسم نحو: "الدُّنيا" وقد يشذُّ "القُصوى وخُزوى" والصفة قولك إذا بنيت فُعلى من: "غزوت: غزوى".

فأقول: الذي أنكرته من قول المصنف قوله: "لفُعلى صفةً محضةً" فإنه مخالفٌ لأقوال هؤلاء الذين ذكرتُهم.

ب- قال: "وتُحذف ألفُ إفعال، واستفعال، وتعوّضُ منها هاءُ التأنيث.

قلت: ... ولو قال: تاء التأنيث لكان أحسن من قوله: "هاء التأنيث"؛ لأن التاء أصل، والهاء بدل منها للوقف، وقد وقع ذلك في عبارة جملة من المصنفين" (شرح التعريف:227-228).

خامساً- مصادر ابن إياز:

يمكن تقسيم المصادر عند ابن إياز في شرحه إلى قسمين:

الأول- المراجع:

أشار ابن إياز في شرحه إلى مجموعة من المراجع والمصادر, من أهمها:

1- **كتاب العين للخليل:** قال ابن إياز: " وفي كتاب العين: "تَأمّهتُ أماً" "(شرح التعريف:96).

[63] التكملة, أبو علي الفارسي: 602.

[64] المنصف لابن جني: 161/2.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

2- **أمالي ابن الشجري:** قال ابن إياز: "وقد ذكره أيضا السيد النقيب ضياء الدين ابن الشجري في أماليه"(شرح التعريف:124).
3- **سر صناعة الإعراب لابن جني:** قال ابن إياز: "قال أبو الفتح نص في كتاب: سر الصناعة على أن الألف..." (شرح التعريف:166).
4- **الخصائص لابن جني:** قال ابن إياز: "ولذلك قال أبو عثمان في الخصاص: ..."(شرح التعريف:175).
5- **البرهان للعبدي:** قال ابن إياز: "... كذا قال العبدي في برهانه"(شرح التعريف:180).
6- **التكملة للفارسي:** وقد ذُكر مرتين, قال ابن إياز: "ولهذا قال أبو علي في التكملة: "يستوي لفظ الفاعل والمفعول" "(شرح التعريف:181).
7- **المنصف لابن جني:** قال ابن إياز: "نص عليه أبو الفتح في منصفه"(شرح التعريف:185).
8- **التذكرة للفارسي:** قال ابن إياز: "هذا قول أبي علي في التذكرة"(شرح التعريف:30).
9- **التصحيح للزعفراني:** قال ابن إياز: "فنقل الزعفراني في تصحيحه"(شرح التعريف:205).
10- **التصريف لابن الحاجب:** وقد ذُكر مرتين, قال ابن إياز: "وقال ابن الحاجب في تصريفه"(شرح التعريف:111).
11- **التعاقب لابن جني:** قال ابن إياز: " وما ذكره أبو الفتح في التعاقب"(شرح التعريف:188).
12- **التعليق للبشتي:** قال ابن إياز: "حكاه البشتي في تعليقه"(شرح التعريف:233).
13- **التعليق للزعفراني:** قال ابن إياز: " قال الزعفراني في التعليق"(شرح التعريف:152).
14- **الشرح العوني لابن الخشاب:** قال ابن إياز: "وقال ابن الخشاب في الشرح (العوني) "(شرح التعريف:87).
15- **شرح المفصل للخوارزمي:** قال ابن إياز: "وقال الخوارزمي في شرح المفصل"(شرح التعريف:120).
16- **شرح الإيضاح للعبدي:** قال ابن إياز: "وقال العبدي شارح الإيضاح"(شرح التعريف:196).
17- **الصحاح للجوهري:** قال ابن إياز: "قال صاحب الصحاح"(شرح التعريف:199).
18- **الغرّة لابن الدّهان:** قال ابن إياز: "أنشد ابن الدّهان في الغرّة"(شرح التعريف:129).
19- **التصريف الملوكي لابن جني:** قال ابن إياز: "وقال أبو الفتح في الملوكي..."(شرح التعريف:64).
20- **الفصيح لثعلب:** قال ابن إياز: "وفي كتاب الفصيح على قلة أوراقه أغلاط كثيرة نبه عليها شارحوه"(شرح التعريف:97).

الثاني- الأعلام:

أشار ابن إياز في شرحه إلى كثير من الأعلام, وكان ذكره لكل عَلم إما مستشهداً برأيه, أو معترضاً عليه, وأهم هؤلاء الأعلام:

1- **الخليل بن أحمد:** ذكره في عشرة مواضع, وافقه فيها كلها عدا موضعين.
2- **سيبويه:** ذكره ابن إياز في ثمانية وعشرين موضعاً في شرحه, وافقه فيها جميعاً.
3- **الأخفش:** ذكره ابن إياز في اثنين وعشرين موضعاً في شرحه, وافقه أحد عشر موضعاً, وخالفه في أحد عشر موضعاً, بل إنّ ابن إياز أطلق عليه (الكوفي), وذلك في موضعين(شرح التعريف:40, 73).
4- **المازني:** ذكره ابن إياز في سبعة عشر موضعاً في شرحه, وافقه فيها جميعا عدا مسألتين.
5- **أبو علي الفارسي:** ذكره ابن إياز في عشرين موضعاً في شرحه, عارضه في ثلاث مسائل فقط.
6- **ابن جني:** ذكره ابن إياز في اثنين وثلاثين موضعاً في شرحه, وافقه فيها جميعاً.
7- **المبرّد:** ذكره ابن إياز في ستة مواضع في شرحه, وافقه في أربعة, وخالفه في اثنين.
8- **ابن السراج:** ذكره ابن إياز في ثمانية مواضع في شرحه, وافقه في خمسة, وخالفه في ثلاثة.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

9- **الكسائي:** وقد ذكره ابن إياز في موضعين اثنين فقط, وخالفه فيهما.

10- **ثعلب:** ذكره ابن إياز في موضعين, وخالفه فيهما.

11- **الفرّاء :** ذكره ابن إياز في خمسة مواضع في شرحه, خالفه في ثلاثة مواضع منها.

ومن الأعلام الذين ذكرهم ابن إياز في شرحه أيضاً: "**الزعفراني**" في ثمانية مواضع, و"**عبد القاهر الجرجاني**" في تسعة مواضع, و"**أبو البقاء العكبري**" في موضع واحد, و"**ابن يعيش**" في موضع واحد, و"**الزمخشري**" في موضعين, و"**العبدي**" في خمسة مواضع, و"**يونس بن حبيب**" في موضعين, و"**عبد الله بن أبي إسحاق**" في موضع واحد, و"**ابن عصفور**" في موضع واحد, و"**الجرمي**" في موضعين, و"**السيرافي**" في أربعة مواضع, و"**ابن الحاجب**" في ثلاثة مواضع, و"**والخوارزمي**" في أربعة مواضع, و"**الأصمعي**" في موضع واحد, و"**الزجّاج**" في موضع واحد, و"**ابن الشجري**" في موضع واحد.

وقد ذكر "**البصريين**" في ستة مواضع, وافقهم فيها جميعاً, كما ذكر "**الكوفيين**" في ستة مواضع, خالفهم فيها جميعاً عدا موضع واحد.

والملاحظ من خلال مصادره من كتب وأعلام, ومدى موافقته أو مخالفته لهم, أنه يميل إلى المذهب البصري بلا خلاف.

نتائج البحث:

لم يصرّح ابن إياز بمذهبه الصرفي في شرحه, ولكنّ الباحث المدقّق في كتابه شرح التعريف بضروري التصريف, يتضح له جليّاً أنه بصري النزعة والمذهب, وبعد بحثنا هذا, نستطيع أن نؤكد أنه بصري من خلال الدلائل الآتية التي وقفنا عليها في البحث:

1- اعتماده الكبير على السماع, واعتماده على الكثرة الكاثرة, وتركه القليل والنادر والشاذ.

2- من خلال أصوله, فقد كان قياسه على الكثير المطّرد.

3- تخطئته بعض القراءات, تدل على سيره على نهج أغلب البصريين.

4- من خلال مصادره يتضح أنه بصري, فالكتب التي ذكرها هي لأعلام من البصرة أو يميلون إليها.

5- من آرائه الصرفية وترجيحاته, خاصة في مسائل الخلاف, فقد ذكر خمس مسائل من مسائل الخلاف في الإنصاف, وافق البصريين في أربعة منها, وسكت في الخامسة.

الخلاصة:

من كل ما سبق يظهر لنا جليّاً أن ابن إياز يمتلك شخصية مستقلة، باعتماده على الأدلة والشواهد، وله ترجيحات معتبرَة، لكنه يميل إلى البصريين في كثير من آرائه، مع تفرده أحيانًا ببعض الآراء, مما ينبئ بأننا أمام شخصية صرفية ضالعة ومتمكنة.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت1396هـ), دار العلم للملايين, الطبعة: الخامسة عشرة, 2002م.

الاقتراح في أصول النحو وجدله, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ), حققه وشرحه: د. محمود فجال, دار القلم، دمشق, الطبعة الأولى، 1409هـ - 1989م.

أمالي ابن الشجري, ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت542هـ), تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي, مكتبة الخانجي، القاهرة, الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1991م.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين, عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت577هـ), المكتبة العصرية, الطبعة الأولى 1424هـ- 2003م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, المكتبة العصرية, لبنان.

تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت748هـ), تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي, الطبعة: الأولى، 2003م.

التكملة, أبو علي الفارسي, تحقيق: كاظم بحر المرجان, الموصل, 1981م.

جمهرة اللغة, ابن دريد, دار صادر ،بيروت، ط1، 1345 هـ.

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب, عبد القادر البغدادي, مطبعة بولاق, مصر.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ), تحقيق: محمد عبد المعيد ضان, دائرة المعارف العثمانية, الهند, الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م.

ديوان الأخطل, نشره أنطوان صالحاني, الطبعة الثانية, دار الشرق, بيروت.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

ديوان الإسلام, شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت1167هـ), تحقيق: سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية، لبنان, الطبعة: الأولى ، 1411هـ - 1990م.

ديوان الطّرمّاح, طبعه كرفكو مع ديوان طفيل الغنوي, لندن, 1927م. وطبعة دمشق بتحقيق: عزة حسن, 1968م.

ديوان رؤبة بن العجّاج, اعتنى به: وليم بن الورد, دار ابن قتيبة , الكويت.

ديوان زهير بن أبي سلمى, شرحه وقدم له: علي حسن فاعور, دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى, 1988م.

سلم الوصول إلى طبقات الفحول, مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ "كاتب جلبي" (ت 1067هـ), تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط, مكتبة إرسيكا، تركيا, 2010م.

الشافية في علم التصريف, عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت646هـ), تحقيق: حسن أحمد العثمان, المكتبة المكية, مكة, الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1995م: 120.

شرح التعريف بضروري التصريف لابن إياز على ابن مالك, تحقيق: هادي نهر وهلال ناجي المحامي, دار الفكر, عمان, الطبعة الأولى, 1422هـ-2002م.

شرح كتاب سيبويه, أبو سعيد السيرافي(ت368 هـ), تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي, دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة الأولى، 2008م.

العلة النحوية نشأتها وتطورها، مازن المبارك، المكتبة الحديثية 1965م.

الكامل في اللغة والأدب, أبو العباس المبرِّد, تحقيق: محمد أبو الفضل والسيد شحاته, القاهرة, 1956م.

الكتاب, سيبويه, تحقيق: محمد عبد السلام هارون, دار القلم, بيروت.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (ت1067هـ), مكتبة المثنى, بغداد, 1941م.

لسان العرب, ابن منظور, مطبعة بولاق, مصر.

لُمَعُ الأدلة في أصول النحو، لأبي البركات الأنباري (577هـ)، عني بتحقيقه: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، 1377هـ - 1957م.

مجمع الآداب في معجم الألقاب, كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت723 هـ), تحقيق: محمد الكاظم, مؤسسة الطباعة والنشر, وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران, الطبعة: الأولى، 1416هـ.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها, ابن جني, تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون, القاهرة, 1969م.

المنصف شرح كتاب التصريف, ابن جني, تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين, القاهرة, 1954م.

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي, يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت874هـ), تحقيق: محمد محمد أمين, الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الوافي بالوفيات, صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت764هـ), تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث, بيروت, 1420هـ- 2000م.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

Copyright of IUG Journal of Humanitarian Research is the property of Islamic University of Gaza and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.